

الأخنس بن شريق الثقفي (دراسة تحليلية)

أ.م. د. احمد طارق حمودي
جامعة سامراء - كلية الآثار

أمجاد سياتف محمد الشهراني
المملكة العربية السعودية - جامعة بيشة

الملخص

دراسة حديثة لم يسبق إليها، تتبعث أقوال من ترجم، وذكر ما تيسر من أخباره التي أعدته من الأحلاف في مكة المكرمة، على عهد النبي - صلى الله عليه وسلم - وإلى الملاء من قريش، وناصر النبي - صلى الله عليه وسلم - العدا، أسلم، ثم نكث، أو أرتد، ثم عاد إلى الإسلام بعد فتح مكة، ولم يذكر من ترجم له أخباره بعد ذلك، وكان وفاته في أول خلافة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -، عدّه ثقات من ترجم للصحابه من الصحابة، فأكد إسلامه، ابن سعد، والذهبي، وابن حجر، وهو ما يراه الباحث، استناداً إلى القرائن التي ذكرها في البحث والله أعلم.

Al-Akhns bin Shariq Al-Thaqafi (Analytical Study)

Dr.Ahmed Tareq Hammoodi

University of Samarra- College of Archaeology

Amjad Sayaf Mohamed Alshahrani

K.S.A- University of Bisha

Abstract

A recent study that has never been done before. I tracked down the sayings of those who translated, and mentioned what was available of his news that he prepared from the Alliances in Makkah Al-Mukarramah, at the time of the Prophet - may God bless him and grant him peace - and to the public from the Quraysh, and the Prophet - may God bless him and grant him peace - the hostility, he embraced Islam. Then he renounced, or apostatized, then he returned to Islam after the conquest of Mecca, and he did not mention who translated his news after that, and his death was in the first caliphate of Umar ibn al-Khattab- may God be pleased with him-. And al-Dhahabi, and Ibn Hajar, which is what the researcher sees, based on the clues he mentioned in the research, and God knows best.

المقدمة

الحمد الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وبعد. لقد كان للملأ من قريش وأحلافهم في مكة، دور كبير في الصد عن سبيل الله جل وعلا، وإيذاء النبي - صلى الله عليه وسلم - ومن آمن بدعوته والنيل منهم والتأمر عليهم، وتأييب القبائل، فضلاً عن محاربتهم وغزوهم في المدينة..

ومن هؤلاء الذين أسرفوا في معاداته - صلى الله عليه وسلم - من بقي على شركه حتى أخزاه الله سبحانه وتعالى، كأبي جهل، وأبي بن خلف، ومنهم من هداه الله إلى الإسلام، فأسلم وحسن إسلامه، وأبلى في نصرة الإسلام بلاءً حسناً في مواطن كثيرة، ومنهم: أبو سفيان، وعكرمة بن أبي جهل، وخالد بن الوليد، وغيرهم، ومنهم من أسلم ثم ارتد، ومنهم من أسلم في الظاهر وأبطن في الكفر، ثم عاد فأسلم، وتعددت أقوال المؤرخين فيه تجريحاً وتعديلاً ومن هؤلاء الأحنس بن شريق الثقفي، الذي كان موضوع دراستي هذه، وقد تعددت الأقوال فيه بإيجاز شديد وتبدو أهمية الموضوع في رغبتني في الإسهام إلى حد ما في الوصول إلى الحقيقة التي لم يتطرق إليها باحث في العصر الحديث، ولا دراسة عن هذه الشخصية، تستد إلى أدلة وما أشار إليه بعض الباحثين من بقاءه على الشرك غيراً وحسداً، تروّه الأخبار الذي أكدت وفادته على النبي - صلى الله عليه وسلم - وإعلان إسلامه وقسمه بعد ذلك، فضلاً عن عدّه في المؤلفة قلوبهم ممن أسلم بعد فتح مكة وأكد باحث آخر نفاقه، وهذا يعني إسلامه ظاهرياً، وتبقى أمور السرائر في علم الله تعالى.

أما الصعوبات التي واجهتني:

فتكمن في قلة ما كتّب عنه، وهو سبب اختياري للموضوع.

ضمت هذه الدراسة مباحث ثلاث، تحدثت في الأول منها عن حياته وأسرته، وأقوال العلماء والمؤرخين والمفسرين فيه، ولخصت في المبحث الثاني ما نزل فيه من القرآن الكريم، بما ذكره المفسرون في أسباب النزول وما ذكره من أرخ له من مرويات تاريخية، وخصصت المبحث الثالث تحليل ما ذكر من مرويات تاريخية ذكرت طرفاً من أخباره، وفي الخاتمة أوجزت أهم ما توصلت إليه في دراستي مرجحاً إسلامه ومؤيداً صحبته، وألحقت بالدراسة قائمة بالهوامش، وأخرى بالمصادر التي أفدت منها والله الموفق.

المبحث الاول

الاخنس بن شريق: حياته - وأراء واقوال المؤرخين فيه

أولاً: اسمه ونسبه وكنيته ولقبه:

وهو أبيّ بن شريق بن عمرو بن وهب بن علاج، واسم علاج: عمير بن ابي سلمة بن عبد العزى بن غيرة بن عوف بن ثقيف، حليف^(١) بني زهرة بن كلاب^(٢).
كنيته: أبو ثعلبة^(٣)، والمشهور في اسمه ابي بن شريق^(٤).

لقبه:

الأخنس^(٥)؛ لما ذكر من لإشارته على بني زهرة اخوال النبي -صلى الله عليه وسلم- بالرجوع إلى مكة وعدم المشاركة في موقعة بدر (٢هـ)^(٦).
وهناك إشارة إلى أنه رد ثلاثمائة من رجالات بني زهرة عن مقاتلة النبي -صلى الله عليه وسلم- في بدر، وفي ذلك دليل على حجم بني زهرة بين قبائل قريش والمكانة التي كان يتمتع بها الاخنس بن شريق في مكة، وعند بني زهرة يبدو انه كان متنفذا في هذا النفير^(٧).

ثانياً: أولاده:

١- أبو الحكم بن الاخنس بن شريق الثقفي. لم اعثر على اسمه؛ وقد تكون هذه الكنية اسمه، ذكر ابن الاثير انه كان مع المشركين في موقعة أحد^(٨)، وأكد انه قتل الصحابي الجليل عبدالله بن جحش^(٩)، وذكر ابن هشام أن الامام علي بن أبي طالب -كرم الله وجهه- قتل أبا الحكم بن الأخنس بن شريق في معركة أحد سنة (٣هـ)^(١٠).

٢- المغيرة بن الاخنس بن شريق، لم أعثر على تاريخ محدد عن إسلامه، وقد ذكر من ترجم له دفاعه عن الخليفة عثمان بن عفان -رضي الله عنه - يوم الدار سنة (٣٧هـ) إذ احرق البغاة احد ابواب دار الخليفة عثمان بن عفان، وقد ابلى المغيرة في الدفاع عن خليفة المسلمين بلاء حسناً. وكان شاعراً مجيداً فارتجل في ذلك اليوم:

لما تهدمت الأبواب واحترقت	يممت منهن باباً غير محترق
حقاً أقول لعبد الله أمره	إن لم تقاوت لدى عثمان فانطلق
والله أتركه ^(١١) ما دام بي رمق	حتى يزايل بين الرأس والعنق
هو الإمام فلست اليوم خاذله	إن الفرار على اليوم كالسرق ^(١٢) .

وقاوت حتى قتل، وهناك إشارة إلى أنه قتل قبل مقتل الخليفة عثمان بن عفان -رضي الله عنه - وكان الذي قتله اصابه الجذام بعد ذلك حتى تقطعت أوصاله^(١٣).

ويرى الباحث: أن مثل هذا القدر ممكن، وقد تكون فيه كرامة، أو عقوبة للقتال، يمكن أن تكون من باب العظمة.

ثالثاً: موالیه:

خباب بن الأرت - رضي الله عنه - (ت: ٣٧هـ / ٦٥٧م) ^(١٤) أبو عبدالله من السابقين إلى الإسلام، وكان سادس ستة في الإسلام، وهو من أوائل من أظهر إسلامه، ومن أوائل المهاجرين، شهد المشاهد كلها مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، شهد صفين ^(١٥) مع الامام علي - رضي الله عنه -، وتوفي في الكوفة سنة (٣٧هـ / ٦٥٧م) عن عمر ثلاث وسبعون سنة ^(١٦).

رابعاً: مسكنه:

ذكر الأزرقي شعب ^(١٧) آل الأحنس وقال: بين حراء ^(١٨)، وسقر ^(١٩)، وذكر مسكن الأحنس بن شريق في زقاق العطارين ^(٢٠).

خامساً: إسلامه:

ذكر إسلامه بعد فتح مكة ابن سعد، وتابعه ابن شبة، والذهبي، وابن حجر، ونفي إسلامه ابن عطية ^(٢١)، وعدّه الطبري في المناقبين ^(٢٢).

سادساً: آراء وأقوال العلماء والمؤرخين في الأحنس بن شريق الثقفي:

١- قال خليفة بن خياط (ت، ٢٠٧هـ): الأحنس بن شريق من أهم حلفاء بني زهرة، وكان قد طلب منهم عدم الاشتراك في موقعة بدر فأطاعوه فرجعوا، ووافقه البلاذري ^(٢٣).

٢- وذكر إسلامه ابن سعد (ت، ٢٣٠هـ) يوم فتح مكة قال: وشهد مع الرسول - صلى الله عليه وسلم - حنين ^(٢٤)، وأعطاه النبي - صلى الله عليه وسلم - من سهم المؤلفة قلوبهم ^(٢٥).

٣- وقال ابن شهبه (ت، ٢٦٢هـ) اسلم الأحنس بن شريق بعد فتح مكة فأعطاه - صلى الله عليه وسلم - مع المؤلفة قلوبهم ^(٢٦).

٤- قال الطبري: محمد بن جرير (ت، ٣١٠هـ)، كان الأحنس بن شريق حليف لبني زهرة، وكان مطاعاً منهم ^(٢٧)، وقد تقدم أنه عدّ الأحنس بن شريق في المناقبين.

٥- وأكد السهيلي أبو القاسم عبد الرحمن بن عبدالله (ت، ٥٨١هـ)، بقاءه على الشرك حتى بعد صلح الحديبية، ولم يذكر إسلامه ^(٢٨)، ووافقه وابن الجوزي (ت، ٥٩٧هـ) في ذلك ^(٢٩).

٦- أما الرازي (ت، ٦٠٦هـ) فقال: كان منافقاً حسن العلانية خبيث الباطن ^(٣٠).

٧- وقال النويري احمد بن عبد الوهاب بن احمد بن عبد الوهاب: (ت، ٧٣٣هـ) كان الأحنس

بن شريك حلو الكلام سيء السريرة، وعده من المنافقين^(٣١)، وهو قول البيضاوي (ت، ٦٩٢هـ)^(٣٢).

٨- بينما عده الذهبي (ت، ٧٤٨هـ) صحابياً^(٣٣)، كما تقدم.

٩- وقال ابن حجر العسقلاني (ت، ٨٥٢هـ) أسلم بعد فتح مكة وشهد حنين، وأعطاه النبي - صلى الله عليه وسلم - مع المؤلفة قلوبهم^(٣٤).

١٠- أما ابن عطية (ت، ٥٤٥هـ) فقال: لم يثبت إسلامه^(٣٥).

١١- أما المباركفوري، فذكر صفاته كما وردت في قوله تعالى: ﴿وَلَا تُطْعُ كُلَّ خَلَافٍ مَّهِينٍ﴾ هَمَّازٍ مَشَاءٍ بِنَمِيمٍ ﴿مَنْعَ لِحَيْرٍ مُعَنَّدٍ أَتِيمٍ﴾ عُنْثٍ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ^(٣٦)، ولم يذكر

إسلامه، ولم يذكره في المنافقين والمتدينين، وقال: كان ينال من رسول الله - صلى الله عليه وسلم -^(٣٧).

١٢- وفي أصول الحوار وآدابه، لصالح بن عبدالله بن حميد قال مؤلف الكتاب: لقد صد الاخنس بن شريك عن الاسلام مع علمه حقيقة أمر محمد - صلى الله عليه وسلم - الذي كان صادقاً ووفياً وأميناً، وسبب صده الحسد والغيرة، وممالة أهل الشرك والكفر في مكة^(٣٨).

١٣- وعده أحد الباحثين منافقاً وهو يكتب في معالم منهج نقد الروايات في القرآن الكريم - ويرى الباحث أن الاخنس بن شريك أسلم بعد فتح مكة، وعدَّ من المؤلفة قلوبهم، وقد أسهم له معهم، ويفيد إسلام ابنه المغيرة ودفاعه عن خليفة المسلمين حتى الموت، ترجيح إسلام الأخنس وأسرته، ومعلوم أنه لم يبق على الشرك بعد حجة الوداع عربي في مكة والمدينة، أما من أرتد فقد التحق بالمرتدين، ولم أجد من ذكره فيهم، ويبقى من ذكر نفاقه، دليلاً على دخوله الإسلام، وتبقى السرائر من أمره جل وعلا، ويكفينا دليل على إسلامه، عدُّه من الصحابة من ثقات المؤرخين، ابن سعد، والذهبي، وابن حجر، والله أعلم.

سادساً: وفاته:

ذكر كثير ممن ترجم له بأن وفاته في أول خلافة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -، ومنهم ابن سعد^(٣٩)، ابن شهبه^(٤٠)، وابن الجوزي^(٤١)، وابن الاثير^(٤٢)، وابن حجر^(٤٣).

المبحث الثاني

(ما نزل في الأخنس بن شريق الثقفي من القرآن الكريم وما ذكر من مرويات تاريخية)

أولاً: ما نزل في الاخنس بن شريق الثقفي من القرآن الكريم:

١- قول تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ﴾^(٤٤). قال الطبري (ت، ٣١٠هـ): نزلت في الاخنس بن شريق^(٤٥)، ووافقه الماوردي (ت، ٤٥٠هـ)^(٤٦)، والنيسابوري (ت، ٤٦٨هـ)^(٤٧)، وابن عطية (ت، ٥٤٢هـ)^(٤٨)، والرازي (ت، ٦٠٦هـ)^(٤٩)، والقرطبي (ت، ٦٧١هـ)^(٥٠)، والبيضاوي (ت، ٦٨٥هـ)^(٥١)، والنويري (ت، ٧٣٣هـ)^(٥٢)، وايدة ابن كثير (ت، ٧٧٤هـ)^(٥٣)، والسيوطي (ت، ٩١١هـ)^(٥٤)، والشوكاني^(٥٥) وغيرهم^(٥٦).

١. المروية عن السدي، قال: أقبل الأخنس إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - بالمدينة فأظهر إسلامه، وأعجب النبي - صلى الله عليه وسلم - والله يعلم أنني صادق، وذلك قوله: ﴿وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ﴾، ثم خرج من عند النبي - صلى الله عليه وسلم - فمر بزرع لقوم من المسلمين وُحمر، فأحرق الزرع وعقر الحمر، فأنزل الله تعالى فيه: ﴿وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ﴾ ذكر هذه المروية الطبري، والواحدي، والرازي، وابن كثير، والسيوطي^(٥٧). ورجح الطبري أن الآيتين نعتاً للمنافقين، قال: وهو قول ابن عباس، والحسن، وقتادة، ومجاهد، وهو ما رجحه الماوردي، الرازي، والقرطبي، وابن كثير، والشوكاني^(٥٨).

وذكر قسم من المفسرين أن الآية تفيد العموم في كل منافق^(٥٩)، وذكر القرطبي جزم ابن عطية بعدم إسلام الأخنس بن شريق^(٦٠).

٢- قوله تعالى: ﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾^(٦١).

ذكر الرازي انها ذكرت في مشركي مكة ومنهم الاخنس بن شريق الثقفي^(٦٢). وقيل نزلت في ابي جهل بن هشام^(٦٣).

وذكر ذلك الواحدي في أسباب النزول، وتؤكد المروية أن أبا جهل يعلم علم اليقين أن النبي - صلى الله عليه وسلم - صادق، ووافقه الملاء وسائر من منعه من الحسد من الإسلام، ثم أعلنوا ذلك، فقال: (نحن لا نكذب محمداً - صلى الله عليه وسلم - ولكننا لا نؤمن بما جاء به ولا نصدق نبوته)^(٦٤).

٣- قال تعالى: ﴿ أَلَا إِنَّهُمْ يَنْتُونُ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾^(٦٥).

أجمع جمهور المفسرين أن سورة هود مكية، ومعلوم أن من أرخ للأخنس بن شريق جزم بإسلامه بعد فتح مكة، وعدّه من المؤلفة قلوبهم، وقد شمل عفو النبي -صلى الله عليه وسلم-؛ ولذلك عدّه ابن سعد، والذهبي، وابن حجر، من الصحابة؛ لأنّ الإسلام يجب ما قبله. والله أعلم والمعنى يطوون صدورهم على الكفر واخفائه، وجاء الاستفهام يفيد معنى التوبيخ والتبكي، ذكر الماوردي أنها نزلت بالأخنس بن شريق ومشركي مكة^(٦٦)، ووافقه السيوطي^(٦٧)، والشوكاني^(٦٨).
٤- وقوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴾^(٦٩).

قال ابن دريد والنعمي هو الاخنس بن شريق الثقفي^(٧٠)، وقال ابن كثير: يريدون رجلا عظيما من اهل مكة او اهل الطائف، وكان الاخنس بن شريق الثقفي من اهل الطائف^(٧١)، قبل مجيئه إلى مكة وتحالف مع بني زهرة . وفسر الشوكاني كلمة (عظيم) فقال: عظيم الجاه واسع المال، مسود في قومه^(٧٢)، ولم يذكر الأخنس بن شريق، والآية من سورة الزخرف، وهي مكية بإجماع المفسرين^(٧٣)

٥- قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَطْعُ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ ﴿ هَمَّازٍ مَشَاءٍ بِنَمِيمٍ ﴿ مَنَاعٍ لِّخَيْرٍ مُّعْتَدٍ أَثِيمٍ عُنْتٍ بَعْدَ ذَلِكَ رَنِيمٍ ﴾^(٧٤)، ذكر نزولها في الاخنس بن شريق؛ والطبري^(٧٥)، والنويري^(٧٦)، وابن كثير^(٧٧)، والشوكاني^(٧٨)، والمباركفوري^(٧٩)، والمعلوم أن سورة القلم مكية، وهذه الآيات أجمع المفسرين على نزولها بمكة قبل الهجرة.

٦- قوله تعالى ﴿ وَئِلَّاءِ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴾^(٨٠). سورة الهمة، مكية بإجماع المفسرين،^(٨١) ذكر الطبري وابن كثير عن السدي انها نزلت في الاخنس بن شريق^(٨٢)، ومنها تهديد بالعذاب الشديد في الدنيا والاخرة، لما كان يطعن ويعيب الناس؛ بالهمز والغمز واللمز والإشارة باللسان والعين وغيرهما، وعندما تكون العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب فان الآية تعم كل من كان يتصف بذلك^(٨٣)، وقد سبقهما إلى القول بنزول هذه الآية في الاخنس بن شريق الماوردي^(٨٤)، والقرطبي^(٨٥).

ثانيا: المرويات التاريخية التي ذكرت الاخنس بن شريق الثقفي

١- روي الطبري عن ابن اسحاق قوله: " وحدثني محمد بن مسلم بن شهاب الزهري أنه حدث: أن أبا سفيان بن حرب، وأبا جهل بن هشام، والأخنس بن شريق بن عمرو بن وهب الثقفي، حليف بني زهرة، خرجوا ليلة ليستمعوا من رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، وهو يصلي من الليل في بيته، فأخذ كل رجل منهم مجلسا يستمع فيه، وكل لا يعلم بمكان صاحبه، فباتوا

يستمعون له، حتى إذا طلع الفجر تفرقوا.

فجمعهم الطريق، فتلاوموا، وقال بعضهم لبعض: لا تعودوا، فلو رآكم بعض سفهائكم لأوقعتم في نفسه شيئاً، ثم انصرفوا. حتى إذا كانت الليلة الثانية، عاد كل رجل منهم إلى مجلسه، فباتوا يستمعون له، حتى إذا طلع الفجر تفرقوا، فجمعهم الطريق، فقال بعضهم لبعض مثل ما قالوا أول مرة، ثم انصرفوا. حتى إذا كانت الليلة الثالثة أخذ كل رجل منهم مجلسه، فباتوا يستمعون له، حتى إذا طلع الفجر تفرقوا، فجمعهم الطريق، فقال بعضهم لبعض: لا نبرح حتى نتعاهد ألا نعود: فتعاهدوا على ذلك، ثم تفرقوا" (٨٦).

٢- قال الطبري: "فلما أصبح الأخنس بن شريق أخذ عصاه، ثم خرج حتى أتى أبا سفيان في بيته، فقال: أخبرني يا أبا حنظلة عن رأيك فيما سمعت من محمد؟ فقال: يا أبا ثعلبة والله لقد سمعت أشياء أعرفها وأعرف ما يراد بها، وسمعت أشياء ما عرفت معناها، ولا ما يراد بها، قال الأخنس: وأنا الذي حلفت به كذلك قال: ثم خرج من عنده حتى أتى أبا جهل، فدخل عليه بيته، فقال: يا أبا الحكم، ما رأيك فيما سمعت من محمد؟ فقال: ماذا سمعت، تتازعنا نحن وبنو عبد مناف الشرف، أطعموا فأطعمنا، وحملوا فحملنا، وأعطوا فأعطينا، حتى إذا تجاذبنا على الركب، وكنا كفرسي رهان، قالوا: منا نبي يأتيه الوحي من السماء، فمتى ندرك مثل هذه، والله لا نؤمن به أبداً ولا نصدق. قال: فقام عنه الأخنس وتركه" (٨٧).

٣- قال الطبري: "وذكر بعضهم أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- لما انصرف من الطائف مريداً مكة مر به بعض أهل مكة فقال له رسول الله - صلى الله عليه وسلم- هل أنت مبلغ عني رسالة أرسلك بها قال نعم قال: أنت الأخنس بن شريق فقل له يقول لك محمد هل أنت مجيري حتى أبلغ رسالة ربي قال فأتاه فقال له ذلك فقال الأخنس إن الحليف لا يجير على الصريح" (٨٨)، وذكر هذه الرواية ابن الجوزي (٨٩)، والسيوطي (٩٠)، وآخرون.

٤- قال الطبري: "قال الأخنس بن شريق بن عمرو بن وهب الثقفي وكان حليفاً لبني زهرة وهم بالجحفة يا بني زهرة قد نجى الله لكم أموالكم وخلص لكم صاحبكم مخزومة بن نوفل وإنما نفرتم لتمنوه وماله فاجعلوا بي جنبها وارجعوا فإنه لا حاجة بكم في أن تخرجوا في غير ضيعة لا ما يقول هذا يعني أبا جهل فرجعوا فلم يشهدوا زهري واحد - من المشركين" (٩١).

وذكر هذه المروية بصيغ اخرى؛ خليفة بن خياط^(٩٢)، وابن سعد^(٩٣)، وابن شبة^(٩٤)، والبلاذري^(٩٥)، وابن الجوزي^(٩٦)، وابن الاثير^(٩٧)، وابن حجر^(٩٨) وغيرهم.

٥- وعن البيهقي (٤٥٨ هـ) قال: " فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أتاه أبو بصير عتبة بن أسيد بن جارية، وكان ممن حبس بمكة، فلما قدم رسول الله -صلى الله عليه وسلم- كتب فيه أزهر بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة، والأخنس بن شريق بن عمرو بن وهب الثقفي إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم- وبعثنا رجلا من بنى لؤي، ومعه مولى لهم، فقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتاب الأزهر والأخنس؛ فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم-: ((يا أبا بصير إنا قد أعطينا هؤلاء القوم ما قد علمت، ولا يصلح لنا في ديننا الغدر، وإن الله جاعل لك وللمن معك من المستضعفين فرجا ومخرجا، فانطلق إلى قومك، قال: يا رسول الله، أتردني إلى المشركين يفتنونني في ديني؟ قال: يا أبا بصير، انطلق، فإن الله تعالى سيجعل لك وللمن معك من المستضعفين فرجا ومخرجا))^(٩٩)، قال أبي بصير للعامري، ومقالة الرسول في ذلك فانطلق معهما، حتى إذا كان بذي الحليفة، جلس إلى جدار، وجلس معه صاحبا، فقال أبو بصير: أصارم سيفك هذا يا أبا بصير؟ فقال: نعم؛ قال: أنظر إليه؟ قال: انظر، إن شئت. قال: فاستله أبو بصير، ثم علاه به حتى قتله، وخرج المولى سريعا حتى أتى رسول الله - صلى الله عليه وسلم- وهو جالس في المسجد، فلما رآه رسول الله - صلى الله عليه وسلم- طالعا، قال: ((إن هذا الرجل قد رأى فرعا))^(١٠٠)، فلما انتهى إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، قال: ويحك! مالك؟ قال: قتل صاحبكم صاحبي. فو الله ما برح حتى طلع أبو بصير متوشحا بالسيف، حتى وقف على رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، فقال: يا رسول الله، وقت ذمتك، وأدى الله عنك، أسلمتني بيد القوم وقد امتنعت بديني أن أفتن فيه، أو يبعث بي. قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل أمه محش حرب لو كان معه رجال! أبو بصير وزملاؤه في العيص ثم خرج أبو بصير حتى نزل العيص، من ناحية ذي المروة، على ساحل البحر، بطريق قريش التي كانوا يأخذون عليها إلى الشام، وبلغ المسلمين الذين كانوا احتبسوا بمكة قول رسول الله -صلى الله عليه وسلم- لأبي بصير: ((ويل أمه محش حرب لو كان معه رجال))^(*)، فخرجوا إلى أبي بصير بالعيص، فاجتمع إليه منهم قريب من سبعين رجلا، وكانوا قد ضيقوا على قريش، لا يظفرون بأحد منهم إلا قتلوه، ولا تمر بهم عير إلا اقتطعوها، حتى كتبت قريش إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- تسأل بأرحامها إلا آواهم، فلا حاجة لهم بهم.

فأواهم رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، فقدموا عليه المدينة^(١٠١).
٦- قال ابن عطية، قال السدي: " جاء إلى النبي - صلى الله عليه وسلم-، فأظهر الإسلام،
وقال: الله يعلم أنني صادق، ثم هرب بعد ذلك، فمر بقوم من المسلمين، فأحرق لهم زرعاً،
وقتل لهم حمراً^(١٠٢)."

وأضاف الواحدي: " فأظهر له الإسلام وأعجب النبي -صلى الله عليه وسلم- ذلك منه،
وقال: إنما جنئت أريد الإسلام، والله يعلم إنني لصادق، وذلك قوله ويشهد الله على في قلبه ثم خرج
من عند رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، فمر بزرع لقوم من المسلمين وحمراً، فأحرق الزرع
وعقر الحمر فأنزل الله تعالى فيه: ﴿ وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ
وَاللَّهُ لَا يَحِبُّ الْفُسَادَ ﴾^(١٠٣) ^(١٠٤)."

المبحث الثالث

تحليل المرويات

١- بدأ أشد قريش خصومة، يسألون أنفسهم: أحقا أن محمدا -صلى الله عليه وسلم- يدعو إلى دين ابراهيم -عليه السلام-، وان ما يعدهم وينذرهم به هو الصحيح؟! خرج الاخنس بن شريق ومعه ابو جهل بن هشام وأبو سفيان بن حرب؛ ليستمعوا إلى محمد -صلى الله عليه وسلم- كما تشير المرويات آنفة الذكر^(١٠٥)، وهو في بيته فأخذ كل رجل منهم مجلسا يستمع فيه وكل لا يعلم بمكان صاحبه فباتوا يستمعون له حتى إذا طلع الفجر تفرقوا، فجمعهم الطريق فتلاوموا، وقال بعضهم لبعض لا تعودوا، فلو رآكم بعض سفهائكم؛ لأضعف ذلك من أمركم ولنصر محمداً -صلى الله عليه وسلم- عليكم^(١٠٦).

فلما كانت الليلة الثانية شعر كل واحد منهم ، في مثل هذا الموعد الذي ذهب فيه بالأمس؛ كأن رجليه تحملانه من غير ان يستطيع امتناعا ليقضي ليله حيث قضاه امس، وليستمع إلى ما يتلوه محمد - صلى الله عليه وسلم- من كتاب ربه، وتلاقوا عند عودتهم مطلع الفجر وتلاوموا من جديد فلم يحل هذا التلاوم دون الذهاب في الليلة الثالثة فلما ادركوا ما بهم من ضعف لدعوة الرسول - صلى الله عليه وسلم- تعاهدوا الا يعودوا لمثل فعلتهم^(١٠٧)، وإن ترك ما سمعوا من الرسول -صلى الله عليه وسلم- في نفوسهم اثرا جعلهم يتساءلون فيما بينهم عن الرأي فيما سمعوا^(١٠٨)، وكلهم تضطرب نفسه ويخاف ان يضعف وهو سيد قومه فيضعف قومه ويتابعوا محمدا -صلى الله عليه وسلم-.

والسؤال المتبادر:

ما منعهم أن يتابعوا الرسول - صلى الله عليه وسلم-؟ وانه لا يريد منهم مالا ولا فيهم سيادة ولا عليهم ملكا او سلطانا^(١٠٩).

وهو -صلى الله عليه وسلم- يعد رجل حجم التواضع شديد الحب لقومه والبر بهم والحرص على هدايتهم^(١١٠)، شديد حساب النفس حتى ليخشى اساءة المسكين والضعيف، ويرى في المغفرة لأذى يحتمله طمأنينة القلب، وراحة لضميره، وموقف مع الوليد بن المغيرة حتى طمع في اسلامه مشهور^(١١١).

والوليد سيد من سادات قريش، فمر به ابن ام مكتوم الاعمى، وجعل يستقرئه القرآن، ويسأله والح في ذلك حتى شق على الرسول -صلى الله عليه وسلم- الحاجة، لما شغله عما كان عليه من امر الوليد بن المغيرة فتولى عنه وانصرف عابسا؛ فلما خلا إلى نفسه جعل يحاسبها

على صنيعها ويسائلها أخطأ؟^(١١٢)، حتى نزل قوله تعالى: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰ ۖ أَن جَاءَهُ الْأَعْمَىٰ ۖ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّىٰ ۖ أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَىٰ﴾^(١١٣).

ذلك أمر محمد -صلى الله عليه وسلم-، فما الذي دفع قريشا من متابعتهم، واعانتهم على دعوتهم؟ والجواب الذي يتبادر للذهن: هو خوفهم من كل جديد قد يجني على مالهم تراجع او جاههم او سلطانهم، وهم لا يعرفون غير هذه الحياة، التي لا تعدوا مالا أو جاهاً وسلطاناً وكل ما سوى هذا حق اذا هو ادى إلى مزيد منها، باطل إذا بعث إلى اصحابها ايسر إلى ظل من الريبة ازاءها ؛ فرب المال يرى ان الفضيلة حق اذا زادت في ماله باطل إذا حرمته إياه، وان الدين حق اذا عرف كيف يسخره لشهوته، باطل اذا وقف في وجه هذه الشبهات وحطمها ، ورب الجاه والسلطان في ذلك كرب المال سواء، وهؤلاء في خصوماتهم لهذا الدين الجديد الذي جاء به محمد -صلى الله عليه وسلم-، يخافون منه ولذلك يستعدون السواد الذي يفيد منهم رزقه " زعمهم" على من يدعوا إلى هذا الدين الجديد، ويستقدمون هذا المجتمع تقديس ما نخره السوس في الهتهم القديمة، اصنامهم، أو ثانهم.

والمجتمع إنما ينصرهم أكثر الأمر؛ لأنه ينظر قبل كل شيء إلى مصالح، رزقه، أما إدراك الحق، هو رهين المحبس بين جدار معبد ما، أو في جوف وثن أو صنم، مهما زوقوه، او نمقوه ، وفيما بلغ من جلال أو جمال فقد غاب عن تلك النفوس التي رآه عليها ما تراكم من كيد الشيطان - أما الحقيقة ففي طبعها أن تكون حرة طليقة تغزي النفوس وتغزوها، لا نفرق بين نفس سيد ونفس عبد، ولا يقف نظام من النظم في سبيلها بالغة ما بلغ ذلك النظام، وبطش اصحابه في حماية فكيف تريد من هؤلاء الذين كانوا يتسللون لوأذا، يستمعون القران ان يؤمنوا به وهو يؤاخذهم في كثير مما يرتكبون وهو لا يفرق بين الاعمى ومن استغنى؛ بكثرة المال إلا بطهارة النفس، وهو ينادي الناس جميعاً ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾^(١١٤).

فإن ظل الأخنس بن شريق ومن معه على دين آبائهم، فليس ذلك إيماناً منهم به او حق يحتويه ، بل هو حرص على نظام قديم أقاموه، ثم أفاء الحظ عليهم في ظل سطوة المال والجاه ما يحرصون عليه ويحاربون الحياة كلها دونه.

٢- وإلى جانب هذا الحرص، كان يقوم الحسد والتنافس والتنازع مانعاً من اقبال قريش واحلافها على متابعة النبي -صلى الله عليه وسلم- وممن حدث عن نبي يقوم في العرب قبل ظهور محمد -صلى الله عليه وسلم- أمية بن أبي الصلت^(١١٥)، وكان شاعراً حكيماً، وقد طمع في النبوة، واكملت قلبه الغيرة حين لم ينزل الوحي عليه، فلم يرض أن يتابع من ظن أنه منافسه، وقال فيه -صلى الله عليه وسلم- ((أمية امن شعره وكفر

قلبه))^(١١٦)، وكان الوليد بن المغيرة يقول " أنزل على محمد، وأترك وأنا كبير قريش وسيدها، ويترك أبو مسعود عمرو بن عمير الثقفي سيد ثقيف، ونحن عظيمي القريتين" ^(١١٧)، وإلى هذا يشير القرآن الكريم بقوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقُرَيْتَيْنِ عَظِيمٍ أَهْمُ يَقْسُمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾^(١١٨).

ولما استمع ابو سفيان وأبو جهل والخنس بن شريق إلى القرآن يتلوه محمد-صلى الله عليه وسلم- ثلاث ليالي متتابعة، كما تقدم ذهب الأحنس بن شريق إلى أبي جهل في بيته يسأله: " يا أبا الحكم؛ ما رأيك فيما سمعنا من محمد-صلى الله عليه وسلم- ؟ فكان جواب أبي جهل ماذا سمعت؟ تنازعنا نحن وبنو عبد مناف الشرف؛ اطعموا فأطعمنا، وحملوا فحملنا، واعطوا فأعطينا، حتى اذا تجاذبنا الركب وكنا كفرسي رهان قالوا : منا نبي يأتيه الوحي من السماء فمتى ندرك مثل هذا ؟ والله لا نؤمن به ولا نصدقه"^(١١٩).

لقد كان للحسد والتنافس والتنازع الأثر العميق في نفوس الملأ من قريش واحلافهم ونخطئ من يحاول الإغضاء عنه أو لم يقدره حق قدره. ويكفي أن نذكر ما لهذه الشهوات على النفوس جميعا من سلطان، لنقدر أن التخلص من أثرها يجب أن يسبقه تهذيب طويل يصقل الفؤاد ويرفع حكم العقل على نزعات الهوى، ويسمو بالعاطفة وبالروح إلى مرقى يجعلك ترى الحقيقة على لسان خصمك بل عدوك هي الحقيقة على لسان حميمك ووليك، وتؤمن بأنك أكثر غنى بملك الحقيقة منك بمال قارون وجاه الإسكندر وملك قيصر^(١٢٠).

هذه مكانة قلّ من يصل إليها إلا من هدى الله قلبه للحقّ. أمّا سائر الناس فتعميهم العاجلة من مال ونشب^(١٢١)، ويعميهم الاستمتاع باللحظة التي يعيشون فيها، عن الارتفاع إلى هذه المعاني. وهم في سبيل هذه العاجلة واقتناص تلك اللحظة يحاربون ويقاثلون، لا يحول شيء دون أن ينشب أحدهم أظفاره وأنيابه في عنق الحقّ والخير والفضيلة، كما تقدم عن فعل الأحنس بن شريق وهمز المسلمين، بعد ادعائه الاسلام وقسمه على ذلك^(١٢٢) حتى داس بأقدامه أظهر معاني الكمال.

ويرى الباحث: أن جميع ما ذكره المفسرون والمؤرخون من أخبارٍ للأحنس بن شريق ومن معه من الملأ، أما كانت في مكة، أو في المدينة، أو بينهما، أو حولهما، وتمثل مع الأحنس بن شريق الطرف المناوئ للإسلام والملسين، وتعبّر دور النبي - صلى الله عليه وسلم- وصحابته الكرام في الدعوة إلى الله تعالى في التوحيد ونبذ الشرك وبقصور صبرهم مع الأذى ومقدرتهم على التحمل، طمعاً في إنقاذ الناس كافة، والعاقبة، هي المعول عليها، ومعلوم أن الإسلام، جاء رحمة



للعالمين، وشهادة الحق هي المعول عليها ومعها ينتقل المسلم إلى حالة تجب ما قبلها، فقد قبل النبي -صلى الله عليه وسلم- كل من جاءه تائباً وعفى عنه بعد فتح مك، وأعلنها عفواً عاماً لقوله -صلى الله عليه وسلم-: (أذهبوا فأنتم الطلقاء) (١٢٣).

الخاتمة

لقد أعمى الحسد والتنافس على الجاه والمال وحسب الاستمتاع باللحظة التي يعيش فيها الملاً ومن حولهم من الأحلاف أبصارهم وبصائرهم على الحقيقة التي جاء بها محمد - صلى الله عليه وسلم - وهم يعلمون صدقه، وأمانته، ومن هؤلاء النفر الذين كانوا ينالون من النبي - صلى الله عليه وسلم - في مكة ويؤذنه، الأخنس بن شريق الثقفي، حليف بني زهرة: وقد رفض إجارة النبي - صلى الله عليه وسلم - في عودته من الطائف، وظل على شركه ومعادته للإسلام والمسلمين مدة بقاء النبي - صلى الله عليه وسلم - في مكة وظل على موقفه المناوئ للإسلام بعد الهجرة، مع أنه رفض الاشتراك في موقعة بدر، واقتنع حلفاؤه بعدم المشاركة، ولم أجد ما يفيد اشتراكه في أحد والخنوق، مع ما ذكر من خروج أبي الحكم بن الأخنس بن شريق مع المشركين في أحد ومقتله فيها، وكان للأخنس دورٌ في الحديبية مع الملاً من قريش، ولقد ذكر المؤرخون رحلته إلى المدينة التي زعم فيه إسلامه، وأقسم أنه كان صادقاً ثم تبين منه العكس، إذ غدر وفجر، فألم ذلك النبي - صلى الله عليه وسلم - ونزل فيه قرآن يتلى ويتعبد به وقد وصفه القرآن الكريم بأنه: ﴿الَّذِي الْخَصَامُ﴾ (سورة البقرة: الآية: ٢٠٤).

ذكر قسم من المؤرخين إسلامه بعد فتح مكة، وعدّه قسم آخر مع المؤلفة قلوبهم، ولم أجد من ذكر له خبراً أو أثراً بعد فتح مكة، أمّا ما ذكره ابن سعد من إسلامه، فربما كان استنتاجاً، إذ أن جميع أهل مكة وأحلافها قد أسلموا، وقد قوى هذا الاستنتاج إسلام ابنه المغيرة، الذي وقف إلى جانب الخليفة عثمان بن عفان - رضي الله عنهما - يوم الدار، ومن هنا ذكر ابن سعد إسلامه، وواقفه الذهبي وابن حجر، وهذا ما أميل إليه، لما عرف في الأخنس بن شريق من نباهة وفطنة؛ ولأنه لم يبق على الشرك في مكة، أو في المدينة بعد حجة الوداع مشرك، أما ما ذكر من أخبار أو أسباب نزول آيات من القرآن الكريم، فقد أعلن القرآن الكريم تجاوزها، إذا أعلن المرء إسلامه، وصحت توبته وقد أعلن ذلك - صلى الله عليه وسلم - بعد فتح مكة قائلاً: أذهبوا، فأنتم الطلقاء. وكان الأخنس بن شريق من هؤلاء الطلقاء، وقد صحت صحبته، والله أعلم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

References

- (١) من الحلف بكسر الحاء؛ وهو العهد الذي يكون بين القوم، واصله من المعاهدة والعاقدة على التناصر والمساعدة والمعاصرة، فما كان من في الجاهلية على القتال والغارات على معنى انصر اخاك ظالم او مظلوما، منعه الاسلام او هذبه واباح ما كان من في نصرة المظلوم وصلة الرحم. ابن منظور، جمال الدين ابو الفضل، محمد بن مكرم (ت ٧١١ هـ)، لسان العرب، (دار الحديث، القاهرة ١٤٣٤ هـ/٢٠١٣ م): ٥٥٤-٥٥٥.
- (٢) ابن سعد، ابو عبدالله، محمد بن سعد بن منبغ (ت ٢٣٠ هـ)، الطبقات الكبرى، الجزء المتمم، تحقيق: عبد العزيز عبدالله، مكتبة الصديق، الطائف، المملكة العربية السعودية، ١٤٤٦ هـ: ٢٩٣، الطبري، محمد بن جرير (ت، ٣١٠ هـ)، تاريخ الامم والملوك، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤٠٧ هـ): ٢٩/٢، ابن الجوزي، جمال الدين ابو الفرج، عبد الرحمن بن علي ابن محمد (ت ٥٩٧ هـ)، المنتظم في تاريخ الملوك والامم، تحقيق محمد عبد القادر عطا، ومصطفى عبد القادر عطا، (دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٢ هـ/ ١٩٩٢ م): ١٥٢/٤.
- (٣) ابن شبة، ابو زيد، عمر بن شبة النميري البصري (ت ٢٦٢ هـ)، تاريخ المدينة، تحقيق: محمد شلتوت، (دار الفكر، قم، ايران: ١٤١٠ هـ): ٥٥٦/٢.
- (٤) ابن الاثير، عز الدين ابو الحسن، علي بن محمد الجزري (ت ٦٣٠ هـ)، أسد الغابة في معرفة الصحابة، (دار الفكر، بيروت ١٤٠٩ هـ/١٩٨٩ م): ٤٨/١، ابن حجر العسقلاني، ابو الفضل، احمد بن علي العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)، الاصابة في تميز الصحابة، (دار الجيل، بيروت ١٤١٢ هـ/١٩٩٢ م)، مراجعة محمد علي البجاوي: ٣٩/١، صالح بن عبدالله بن حميد، اصول الحوار وآدابه في الاسلام، دار البشائر، (مكة، لات): ص ١٦.
- (٥) الأخنس: من خنس، بمعنى وسوس، أو استخفى فانقبض وتأخر ورجع. ابن منظور، لسان العرب: ٢٣٤/٣-٢٣٦، الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، مطبعة الكويت، (لامك، د. ت): ٣٢/١٦-٣٣.
- (٦) بدر، ماء: حدثت عنده موقعة بين المسلمين والمشركين سنة (٢ هـ)، كان النصر فيها للمسلمين، وكان نصراً باهراً. ابن هشام، ابو محمد، عبد الملك بن هشام المعافري (ت ٢١٨ هـ)، السيرة النبوية، مؤسسة المعارف، (بيروت، ١٤٢٨ هـ-٢٠٠٧ م): ص ٣١٤، وما بعدها، ابن الأثير، أسد الغابة: ٦٠/١.
- (٧) المباركفوري، صفي الرحمن، الرحيق المختوم، دار السلام للنشر والتوزيع، (الرياض، ١٤١٨ هـ): ص ١٩٦.
- (٨) حدثت الموقعة سنة (٣ هـ)، في يوم الأحد للنصف من شوال، بين المسلمين بقيادة الرسول -صلى الله عليه وسلم- والمشركين. ابن هشام، السيرة النبوية: ص ٤٣٤، ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي أبو الفداء، (ت، ٧٧٤ هـ)، البداية والنهاية، مكتبة المعارف، (بيروت، لات): ١١/٤، أبو فارس، محمد عبد

- القادر، غزوة أحد، دار الفرقان، ط١، (عمان، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٢م): ص١٧، محمد عيظة بن سعيد بن مذحج، غزوة أحد، دراسة دعوية، (دار اشبيلية ط١، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م): ص ٦٨.
- (٩) عبدالله بن جحش: أبو محمد الاسدي، وأمه أميمة بنت عبدالمطلب، عمه الرسول- صلى الله عليه وسلم- أسلم قبل دخول الرسول- صلى الله عليه وسلم- دار الأرقم، وهاجر الهجرتين واستشهد يوم أحد، قتله أبو الحكم بن الأحنس بن شريق. ابن هشام، السيرة النبوية، ص٤٧٤، ابن الأثير، أسد الغابة: ٩١/٣، النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت٧٣٣هـ)، نهاية الإرب في فنون الادب، دار الكتب العلمية، ط١، (بيروت ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٤م): ٧٦/١٧.
- (١٠) السيرة النبوية: ٤٧٤، الديار بكري، حسين بن محمد بن الحسن (ت ٩٦٦هـ)، تاريخ الخميس تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس، اعتناء عبدالله محمد الخليلي، دار الكتب العلمية، (بيروت، ط١، ٢٠٠٩م): ٢٢٤/٢.
- (١١) أسلوب بلاغي، والمراد: لا أتركه.
- (١٢) السرق: الضعف. الزبيدي، تاج العروس: ٤٤٤/٢٥.
- (١٣) ابن عبد البر، يوسف بن عبدالله بن عبد البر النمري (ت ٤٣٦هـ)، الاستيعاب، تحقيق: محمد على البجاوي، مطبعة النهضة، (القاهرة، ١٩٦٠): ٤/٤٤٤، ابن الأثير، أسد الغابة: ٤٦٩/٤-٤٧٠، ينظر: تاريخ الخميس: ٢٨٧/٣.
- (١٤) ابن عبد البر، الاستيعاب: ٤٣٨، ابن الأثير، أسد الغابة: ٥٩١/١-٥٩٣، السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبدالله بن أحمد (ت، ٥٨١هـ)، الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، تح: عمر عبد السلام السلامي، دار إحياء التراث العربي، (بيروت، ط١، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م): ص ٣٩.
- (١٥) صفين: موقعة حربية بين الإمام علي بن أبي طالب-رضي الله عنه-، ومعاوية بين أبي سفيان-رضي الله عنهما-، على شاطئ الفرات في سوريا الآن، وكان حدوثها سنة (٣٧هـ). الطبري، تاريخ الأمم والملوك: ٥٩٢/٢-٥٩٨.
- (١٦) ابن عبد البر، الاستيعاب: ٤٣٨، ابن الأثير، أسد الغابة: ٥٩١/١-٥٩٣.
- (١٧) الشعب: بكسر الشين وسكون العين، ما انفرج بين حبلين فكان سيل ماءً أو طريق. ابن منظور، لسان العرب: ١٢٢/٥، الزبيدي، تاج العروس ١٣٧/٣.
- (١٨) حراء: جَبَلٌ بأصل شعب آل الأحنس. الأزرق، ابو الوليد محمد بن عبدالله (ت ٢٥٠هـ)، أخبار مكة، تحقيق: رشدي صالح ملحس، دار الاندلس، (لامك، د. ت): ٢٨٨/٢.
- (١٩) هو جَبَلُ السنار، أو جَبَلُ كنانة، رجلٌ من ولد الحارث بن أمية بن عبد شمس الأصغر. الأزرق، أخبار مكة: ٢٨٧/٢.
- (٢٠) م.ن: ٢٥٦/٢، ٢٦٠، ٢٨٧.
- (٢١) ابن سعد، الطبقات الكبرى: ص٢٩٣؛ ابن شبة، تاريخ المدينة: ٥٥٦/٢؛ الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ)، الذهبي، شمس الدين، ابو عبدالله محمد بن احمد (ت ٧٤٨هـ)، التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، ط١، (بيروت ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م): ٣/٤١٨؛ الإصابة: ١/١٩٢؛

- ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن عطية (ت. ٥٤٢هـ)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (قطر، ط ١٤١٢هـ، ١هـ / ١٩٩١م): ١٨٦/٢.
- (٢٢) الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ)، جامع البيان عن تأويل اي القران، ضبط وتعليق: محمود شاکر، دار احياء التراث العربي، (بيروت، ط ١، د. ت): ٣٨٢/٢-٣٨٣، ٣٨٥-٣٨٦.
- (٢٣) خليفة بن خياط بن خليفة العصفري (ت ٢٤٠هـ)، الطبقات، تحقيق: اكرم ضياء العمري مطبعة العاني، (بغداد ١٩٦٧م) ص ١٦-١٧، البلاذري، ابو الحسن احمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ)، أنساب الاشراف، تحقيق: محمد حميد الله، دار المعارف، (مصر. د. ت): ٢٣٣/١-٢٣٤.
- (٢٤) حنين: جنوب مكة، حدثت فيها موقعة سنة (٨هـ)، بعد فتح مكة بين النبي -صلى الله عليه وسلم- ومعه المسلمون، وبين هوزان وتقيف. أبو شبة، محمد ابو شبة، السيرة النبوية، دار القلم ، ط ٣، (بيروت ١٤١٧هـ/١٩٩٦م): ٤٦٧/٢، ابن هشام، السيرة النبوية: ٨٨/٤، ابن سعد، الطبقات الكبرى: ١٥٠/٢.
- (٢٥) الطبقات الكبرى، الجزء المتمم : ص ٢٩٣.
- (٢٦) ابن شبة، تاريخ المدينة: ٥٥٦ / ٢.
- (٢٧) تاريخ الأمم والملوك: ٢٩/٢.
- (٢٨) الروض الأنف: ص ٣٩.
- (٢٩) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم: ١٥٦/٤.
- (٣٠) التفسير الكبير: ١٧٧/٣.
- (٣١) نهاية الارب: ٧٦/١٧.
- (٣٢) أنوار التنزيل: ١٤٨/١.
- (٣٣) التاريخ: ٤١٨/٣.
- (٣٤) الإصابة في معرفة الصحابة: ٢٠/١.
- (٣٥) المحرر الوجيز: ١٨٦/٢.
- (٣٦) سورة القلم الايات: ١٠-١٣.
- (٣٧) الرحيق المختوم: ٨٧-١٩٦.
- (٣٨) أصول الحوار وآدابه: ١٦.
- (٣٩) الطبقات الكبرى ، الجزء المتمم: ٩٣.
- (٤٠) تاريخ المدينة: ٥٥٦/٢.
- (٤١) المنتظم في تاريخ الملوك والامم: ١٥٢/٤.
- (٤٢) اسد الغابة: ٦٠/١.
- (٤٣) الاصابة في تميز الصحابة: ١٣٩/١، ١٩٢.
- (٤٤) سورة البقرة: الايتان: ٢٠٤-١٠٥.
- (٤٥) تاريخ الامم والملوك: ٣١٢/٢، جامع البيان: ٣٧٧/٢.

- (٤٦) أبو الحسن علي بن حبيب البصري (ت ٤٥٥هـ)، النكت والعيون (تفسير الماوردي)، تحقيق خضر محمد خضر، مراجعة عبد الستار ابو غده، ط١، (الكويت ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م): ٢/٢٠٥.
- (٤٧) النيسابوري، ابو الحسن علي بن احمد الواحدي، (ت ٤٦٨هـ)، أسباب النزول، دار الكتب العلمية، (بيروت ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م): ٣٩.
- (٤٨) المحرر الوجيز : ١٨٦/٢.
- (٤٩) فخر الدين، محمد بن عمر بن الحسين (ت ٦٠٤ او ٦٠٦هـ)، التفسير الكبير، تحقيق البارودي، عماد زكي، تقديم هاني الحاج، المكتبة التوفيقية ط٣، (القاهرة ٢٠١٥م): ٣/١٧٧.
- (٥٠) أبو عبدالله، محمد بن احمد الانصاري (ت ٦٧١هـ)، الجامع لإحكام القرآن، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، (بيروت ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م): ٣/١٤-١٨.
- (٥١) البيضاوي، أنوار التنزيل واسرار التأويل، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م): ١/١٤٨.
- (٥٢) نهاية الأرب: ٧٦/١٧.
- (٥٣) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار التراث العربي، القاهرة، (مصر، د. ت): ١/٢٤٥.
- (٥٤) السيوطي، على هامش: قرآن كريم تفسير وبيان، للحمصي، محمد حسن دار الرشيد، أسباب النزول، دمشق، (بيروت: د. ت): ٦٦.
- (٥٥) الشوكاني، محمد بن علي بن محمد (ت ١٢٥٠هـ)، فتح القدير، دار المؤيد، الرياض، المملكة العربية السعودية، (ط١، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م): ١٦٤-١٦٥.
- (٥٦) المشهدي الميرزا محمد، تفسير كنز الدقائق: ٤٩٧.
- (٥٧) جامع البيان: ١/٣٧٦-٣٨٦؛ أسباب النزول: ٣٩؛ تفسير الكبير: ٣/١٧٧؛ تفسير ابن كثير: ١/٢٤٥؛ أسباب النزول: ٦٦.
- (٥٨) جامع البيان: ٢/٣٧٧؛ تاريخ الأمم والملوك: ٣١٢؛ النكت والعيون: ٢/٢٠٥؛ أسباب النزول للواحدي: ٣٩؛ المحرر الوجيز: ٢/١٨٦؛ التفسير الكبير: ٣/١٧٧؛ الجامع لأحكام القرآن: ٣/١٤-١٨؛ أنوار التنزيل: ١/١٤٨؛ نهاية الأرب: ٧٦/١٧؛ تفسير ابن كثير: ١/٢٤٥.
- (٥٩) الشوكاني، فتح القدير: ٨٠٦.
- (٦٠) الجامع لأحكام القرآن: ٣/١٤-١٨؛ وينظر: المحرر الوجيز: ٢/١٨٦.
- (٦١) سورة الانعام الآية: ٣٣.
- (٦٢) التفسير الكبير: ٣/١٧٥.
- (٦٣) اسباب النزول، للسيوطي: على هامش مفردات القرآن الكريم، تفسير وبيان، للحمصي: ٢٠٨.
- (٦٤) الرازي، التفسير الكبير: ٣/١٧٥؛ أسباب النزول، للسيوطي مع هامش الحمصي: ٦٦.
- (٦٥) سورة هود، الآية: ٥.
- (٦٦) النكت والعيون: ٢/٢٥٠.
- (٦٧) أسباب النزول، للسيوطي: على هامش مفردات القرآن الكريم، تفسير وبيان، للحمصي: ٦٦.

- (٦٨) فتح القدير: ٨٠٦.
- (٦٩) سورة الزخرف، الآية: ٣١.
- (٧٠) ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد الازدي (ت ٣٢١هـ)، جمهرة اللغة، طبع حيدر اباد، (الهند ١٣٤٤هـ/١٣٥١هـ): ٧٠٨/١، فاضل عبد العباس، الشواهد القرآنية عند ابن دريد في جمهرة اللغة، بحث منشور في مجلة كلية التربية الاساسية، (جامعة بابل، العدد ٦، اذار ٢٠١٢م): ١٢٥.
- (٧١) تفسير القران العظيم: ١٢٦/٤.
- (٧٢) فتح القدير: ١٦٧.
- (٧٣) فتح القدير: ١٦٦.
- (٧٤) سورة القلم، الايات: ١٠-١٣.
- (٧٥) جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، (لامك، ١٤٢٠ هـ- ٢٠٠٠م): ٥٩٧ / ٢٤.
- (٧٦) نهاية الارب: ٧٦/١٦، وجامع البيان: ٣٧٧/٢.
- (٧٧) تفسير القران العظيم: ٤٠٤/٤.
- (٧٨) فتح القدير: ١٩٠٠-١٩٠١.
- (٧٩) الرحيق المختوم: ٨٧.
- (٨٠) سورة الهمزة، الآية: ١.
- (٨١) فتح القدير: ٢٠٩٨.
- (٨٢) جامع البيان : ٣٧٧/٢، وتفسير القران العظيم : ٥٤٨/٤.
- (٨٣) الشوكاني، فتح القدير: ٢٠٩٨.
- (٨٤) النكت والعيون: ٥١٢ / ٤.
- (٨٥) الجامع لأحكام القرآن: ١٤/٣-١٥.
- (٨٦) ابن هشام، السيرة النبوية: ١٥٩.
- (٨٧) ابن هشام، السيرة النبوية: ١٥٩، وينظر: ابن حجر، الاصابة في تميز الصحابة: ١٥/٣.
- (٨٨) تاريخ الامم والملوك: ٥٥٦/١.
- (٨٩) المنتظم: ١٥/٣.
- (٩٠) الدر المنثور في التفسير بالمأثور، نشر: محمد امين ، مج، (بيروت ، د. ت): ٥٧٢/.
- (٩١) تاريخ الامم والملوك: ٢٩/٢.
- (٩٢) الطبقات: ١٦-١٧.
- (٩٣) الطبقات الكبرى ١٦١/٣، والطبقات الكبرى، الجزء المتمم: ٢٩٣.
- (٩٤) تاريخ المدينة: ٥٥٦/٢.

- (٩٥) انساب الاشراف: ٢٣٣/١.
- (٩٦) المنتظم: ١٠٢/٣.
- (٩٧) أسد الغاية: ٤٨/١.
- (٩٨) الاصابة في تميز الصحابة: ٣٩/١.
- (٩٩) ابن هشام، السيرة النبوية: ٣١٨/٢.
- (* البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى، سنن البيهقي الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز - مكة المكرمة، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م): ٢٢٧/٩.
- (١٠٠) ابن هشام، السيرة النبوية: ٣٣٣/٢، تفسير الطبري: ١٢٥/٢.
- (* البيهقي، سنن البيهقي الكبرى: ١٤٦ / ٣.
- (١٠١) أبو بكر، احمد بن الحسين بن علي (ت ٤٥٨هـ)، سنن البيهقي، دار الفكر، (بيروت، د. ت): ٢٥١، السهيلي، الروض الانف: ٣٩.
- (١٠٢) ابن عطية، المحرر الوجيز: ١٨٦/٢.
- (١٠٣) سورة البقرة، الاية: ٢٠٥.
- (١٠٤) النيسابوري، أسباب النزول: ٣٩، القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: ١٤-١٥.
- (١٠٥) ابن هشام، السيرة النبوية: ١٥٨، القرطبي، الإعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام وإظهار محاسن الإسلام، تحقيق: د. أحمد حجازي السقا، دار التراث العربي، (القاهرة، ٢٠١٠): ٣٠٣/١، سليمان بن محمد بن عبدالله بن محمد بن عبد الوهاب (ت ١٢٣٣هـ)، التوضيح، دار طيبة ط١، الرياض، (المملكة العربية السعودية، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م): ١٣٩/١، صالح بن عبدالله بن حميد، أصول الحوار: ١٧.
- (١٠٦) ينظر: ابن هشام، السيرة النبوية: ٣١٥/١.
- (١٠٧) ينظر: السيرة النبوية، لابن هشام: ١٥٩/١.
- (١٠٨) ينظر: المصدر السابق نفسه: ٥٩/١.
- (١٠٩) ابن هشام، السيرة النبوية: ١٣٢-١٣٣، البيهقي، دلائل النبوة: ١٨٨/٢.
- (١١٠) المصدر السابق نفسه: ١٤٧-١٤٨، الترمذي، أبو عيسى، محمد بن عيسى (ت ٢٧٩هـ)، سنن الترمذي، تحقيق: احمد محمد شاكر، دار الفكر، (بيروت ١٣٩٨هـ): ٣٤١/٥، ابن أبو يعلى، احمد بن علي (ت: ٣٠٧هـ)، مسند ابي يعلى، تحقيق: حسين سليم اسد، ط١، دار المأمون للتراث، (دمشق، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤هـ): ٤٥٦/٤.
- (١١١) ينظر: مالك بن انس (ت ٢٧٩هـ)، موطأ الامام مالك بن انس، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي دار احياء التراث العربي، (مصر، د.ت): ٢٠٣/١، النكت والعيون: ٣٩٩/٤.
- (١١٢) محمد حسين هيكل، حياة محمد، دار المعارف، (القاهرة، ط١، د. ت): ١٨٨.
- (١١٣) سورة عبس، الايات: ١-٤.
- (١١٤) سورة الحجرات، الاية: ١٣.

- (١١٥) هو أمية بن عبدالله بن أبي الصلت الثقفي، من أهل الطائف قال: أشهد أن محمداً على الحق، مات ٢ هـ في الطائف ولم يسلم. العصامي، عبد الملك بن حسين بن عبد الملك المكي (ت: ١١١١هـ)، سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود- علي محمد معوض، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م): ٤٤٨/١.
- (١١٦) ابن كثير، البداية والنهاية: ٢/٢٢٨.
- (١١٧) الماوردي، النكت والعيون: ٣/٥٣٢، ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: ٤/١٢٦.
- (١١٨) سورة الزخرف، جزء من الآية: ٣١.
- (١١٩) الصالحي، محمد بن يوسف (ت: ٩٤٢هـ)، سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، (دار الكتب العلمية بيروت، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣م): ٣٥٢/٢.
- (١٢٠) ينظر: محمد حسنين هيكل، حياة محمد: ١٩١.
- (١٢١) انشب: المال والعقار: وكل مال اصيل من الناطق والصامت. ينظر: ابن منظور، لسان العرب: ٥٤٩/٨.
- (١٢٢) ينظر: محمد حسنين هيكل، حياة محمد: ١٩١.
- (١٢٣) ابن كثير، السيرة النبوية: ٣/٥٧٠.